

المؤسسات الناشئة و إقتصاد المعرفة في الجزائر مفاتيح إقتصادية لتحقيق تنمية مستدامة

Emerging enterprises and the knowledge economy in Algeria are economic keys to achieving sustainable development

مطهري كمال، جامعة عن تموشنت (الجزائر)، kamel.metahri@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/30

تاريخ القبول: 2023/03/05

تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان مدى مساهمة المؤسسات الناشئة في بناء إقتصاد المعرفة في الجزائر، إنطلاقاً من عرض واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر وسبل تطويرها، بحكم أنها أصبحت ركيزة أساسية في خلق القيمة المضافة للاقتصاديات العالمية و كذا مساهمتها في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة. و قد خلصت الدراسة بأن توجه الجزائر نحو إنشاء المؤسسات الناشئة و توفير البرامج التأهيلية لهذه المؤسسات خاصة في مجال الإبتكار بالإضافة إلى ترقية رأس المال البشري في القطاع التكنولوجي، من شأنه أن يعطي دفعا قويا للنسيج الاقتصادي والصناعي في بلادنا، ويضعه على سكة تحقيق معدلات نمو أفضل والتوجه نحو التصدير خارج قطاع المحروقات.

كلمات مفتاحية: مؤسسات ناشئة؛ إقتصاد معرفة؛ إبتكار؛ تنمية؛ الجزائر.

تصنيفات JEL : O43، O31، L26، D02

Abstract:

This study aims to highlight the contribution of emerging institutions in building the knowledge economy in Algeria, based on presenting of its reality, ways to develop them, given that they have become a basic pillar in creating added value to global economies, as well as their contribution to achieving the dimensions of sustainable development.

The study concluded that this tendency to support and the provision of qualifying programs for these institutions, especially in the field of innovation, in addition to the promotion of human capital in the technological sector, would give a strong impetus to the economic and

industrial fabric in our country, achieving better growth rates and heading towards export outside the hydrocarbon sector.

Keywords: startups; knowledge economy; innovation; development; Algeria

Jel Classification Codes: D02 , L26 , O31 , O43.

1. مقدمة:

إن التوجه العالمي الجديد لإحداث التنمية يعول على المؤسسات الناشئة نظرا لقدرتها على الابداع والابتكار وخلق الثروة خاصة مع الثورة الرقمية التي يعرفها العالم والذي كان نتيجة للإبداع و التغيير الدائمين، وقد شهدت التكنولوجيا قوة أكبر عندما أصبحت في متناول مختلف المؤسسات و أرباب الاعمال الذين تيقنوا من الفائدة التي تجلبها التكنولوجيا لأعمالهم.

و الجزائر على غرار بلدان العالم تفتنت لأهمية المؤسسات الناشئة و الإقتصاد المعرفي و عجلت بدعمها بشكل ملموس عن طريق إستحداثها لوزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، خاصة بعد التطور الكبير الذي شهده هذا النوع من المؤسسات على المستوى الدولي.

فيعتبر إقتصاد المعرفة نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام الواسع للمعلوماتية وشبكات الانترنت في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في التجارة إلكترونية، مرتكزا بقوة على المعرفة و الإبتكار والتطور التكنولوجي خاصة ما يتعلق بالتكنولوجيات الجديدة، وهو بذلك يعني التحول من التركيز على الموارد الأولية والمعدات الرأسمالية إلى التركيز على المعلومات والمعرفة ومراكز التعليم والبحث.

وبالتالي فمرافقة المؤسسات الناشئة يمكن من خلق نموذج إقتصادي جديد بعيدا عن الربيع الذي إعتد عليه اقتصاد البلاد منذ عقود، وبالتالي أصبح الاستثمار ودعم المؤسسات الناشئة من أولويات صانع القرار الاقتصادي الجزائري، من أجل المساهمة في دفع عجلة التنمية وتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية.

و وفقا لما ذكر سابقا كانت إشكالية الدراسة كالتالي:

" كيف يمكن للمؤسسات الناشئة أن تساهم في تأسيس إقتصاد مبني على المعرفة و خلق تنمية

مستدامة في الجزائر؟"

فرضيات البحث:

- هناك إرادة سياسية لمرافقة المؤسسات الناشئة الجزائر من أجل تطورها و تسريع نموها؛
- الإقتصاد المبني على المعرفة هو إقتصاد جديد على الجزائر يختلف عن الأنماط الإقتصادية الأخرى؛
- التحديات الاقتصادية الراهنة فرضت على الجزائر خلق مؤسسات ناشئة بهدف ضمان تنمية مستدامة؛

أهداف البحث:

- إن نجاح المؤسسات الناشئة مرتبط أساسا بمدى قدرة الدولة على توفير المتطلبات اللازمة لإندماجها في إقتصاد مبني على المعرفة و بالتالي فمن أهم الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في هاته الدراسة ما يلي:
- إستيعاب أهم المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمؤسسات الناشئة و إقتصاد المعرفة؛
 - معرفة مدى مساهمة الابتكار التكنولوجي في تأسيس إقتصاد مبني على المعرفة في الجزائر؛
 - إبراز دور و إسهامات المؤسسات الناشئة في دعم و تنمية الإقتصاد الوطني؛

منهجية البحث:

إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، و ذلك بالتطرق إلى ماهية إقتصاد المعرفة و المؤسسات الناشئة، سبل ترقيتها و تطويرها بالاعتماد على تكنولوجيات الإعلام و الإبتكار، ومدى مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

الدراسات السابقة:

على الرغم من كون موضوع المؤسسات الناشئة و إقتصاد المعرفة أنه موضوع حديث في الجزائر إلا أن هناك بعض الدراسات التي تطرقت لذلك وفيما يلي أهم هذه الدراسات:

- سمير مسعي (2015)، " إقتصاد المعرفة في الجزائر الواقع ومتطلبات التحول " رسالة دكتوراه : تخصص إقتصاد المعرفة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، وكانت إشكالية الدراسة كما يلي: " ما هو واقع إقتصاد المعرفة في الجزائر، وماهي متطلبات الاندماج في هذا النمط الإقتصادي الجديد؟"، وتوصل الباحث إلى أن : تسجل الجزائر تأخرا في جل دعائم إقتصاد المعرفة، وبشكل خاص دعامي الإبداع

والنظام الاقتصادي والمؤسسي، مما يعكس وجود اختلالات هيكلية عميقة تعرقل الاندماج الفعلي للجزائر في إقتصاد المعرفة.

- سلطان كريمة و بوعفار آمال (2020)، " إقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة - حالة الجزائر وتونس- " مقال منشور بمجلة الإقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، وكانت إشكالية الدراسة كما يلي: " ما هو الدور الذي يلعبه إقتصاد المعرفة بمختلف مؤشرات في تحقيق التنمية المستدامة في كل من الجزائر وتونس؟"، وقد توصلتا الباحثتين إلى أن: كل من الجزائر وتونس لا زالتا تواجهان العديد من التحديات للتحويل نحو إقتصاد المعرفة، وذلك من خلال إصلاحات جديدة للقطاعات ذات العلاقة، بما في ذلك التعليم، ومجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

- بورويصة مريم (2022)، "المؤسسات الناشئة كدعامة أساسية لبناء وتطوير إقتصاد المعرفة في الجزائر" مقال منشور بمجلة قضايا معرفية، وكانت إشكالية الدراسة كما يلي: " كيف يمكن للمؤسسات الناشئة أن تساهم في بناء وتطوير إقتصاد المعرفة في الجزائر؟"، وقد توصلت الباحثة إلى أن: المؤسسات الناشئة لها دور فعال في بناء إقتصاد قائم على المعرفة في الجزائر، إذا تم تهيئة البيئة المناسبة لنشاطها وتحفيز قيام المشاريع الابتكارية خاصة في المجال التكنولوجي.

- بن عياد جلييلة (2022)، "دور المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية" مقال منشور بمجلة الدراسات القانونية، وكانت إشكالية الدراسة كما يلي: كيف تساهم المؤسسات الناشئة في تنمية الإقتصاد الوطني؟"، وقد توصلت الباحثة إلى أن: التطورات الإقتصادية و التجارب الدولية في مجال المؤسسات الناشئة أكد أن هذه الأخيرة لها دور فعال في التخفيف من الأزمات الإقتصادية و تعد رهانا كبيرا للتنويع الإقتصادي إذا وفرت لها البيئة اللازمة.

2. الإطار المفاهيمي و النظري للمؤسسات الناشئة و إقتصاد المعرفة:

1.2 تعريف المؤسسات الناشئة:

تعرف المؤسسة الناشئة (start-up) إصطلاحا حسب القاموس الانجليزي: على أنها مشروع

صغير بدأ للتو و كلمة Start-up تتكون من جزأين "Start" وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق و "up"

"وهو ما يشير لفكرة النمو القوي، وبدأ استخدام مصطلح up-start بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك مع بداية ظهور شركات رأس المال المخاطر ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك. و في الوقت الراهن تعرف على أنها المؤسسات الشابة المبتكرة في قطاع التكنولوجيا. (بوالشعور، 2018، صفحة 420) كما يعرف رائد الأعمال الشهير ستيف بلانك المؤسسات الناشئة على أنها منظمة مؤقتة مصممة للبحث عن مشروع يدر الربح بشكل متكرر ويمكن قياسه، أي أن الشركة الناشئة يجب أن تعمل على نجاح مشروعها بشكل سريع وله تأثير على السوق الذي تود التواجد والعمل به بشكل فوري. (بخيتي و بوعوية، 2020، صفحة 536)

هناك تعريف آخر لنيل بلومينثال المدير التنفيذي و الشريك المؤسس لشركة Warby Parker لبيع النظارات الشمسية، وهو تعريف بسيط ومختصر يشرح مفهوم الشركة الناشئة (up-start) بنظرة ثابتة، حيث يقول نيل أن الشركة الناشئة هي شركة تعمل على إيجاد حل لمشكلة غير واضح كيف يمكن حلها، وغير مضمون نجاح هذا الحل. (طلعت، 2021) و بالتالي فالمؤسسة الناشئة هي مؤسسة صغيرة الحجم، وهي تتميز بكونها سهلة الانشاء و لا تتطلب تمويلا ضخما، بمعنى أن الشباب المتخرج و الحاصل على شهادات يمكن له تطوير مشاريعه و أفكاره و انشاء مؤسسة ناشئة عوض أن يشغل منصب عمل في مؤسسة ما، و يتطلب الأمر فقط دراسة متطلبات السوق وفق المشروع الذي يرغب إنشائه حتى يعرف مدى إمكانية تجسيده و نجاحه.

1.1.2 خصائص المؤسسات الناشئة:

تتميز " Start-up " بعدة ميزات و خصائص أغلبها مستمد من تسميتها أهمها ما يلي :

أ. مؤسسات حديثة العهد:

يخطأ الكثير في تصنيف المؤسسات الصغيرة ويعتبرها على أنها مؤسسات ناشئة، لكن ليس عن هذا النوع ما نتحدث اليوم ، فهي تتميز بكونها شركات شابة يافعة وأمامها خياران: إما التطور و التحول إلى شركات ناجحة، أو إغلاق أبوابها والخسارة. (بلعابد و عثمانية ، 2021 ، صفحة 367)

ب. شركات أمامها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد:

من إحدى السمات التي تحدد معنى المؤسسات الناشئة "Startup" هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، معناه أن الشركة الناشئة هي الشركة التي تتمتع بإمكانية الارتقاء بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف. وهذا يعني أن الشركات الناشئة لا تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل على العكس، هي شركات قادرة على توليد أرباح كبيرة جدا. (الجوابرة، 2021)

ج. شركات تتعلق بالتكنولوجيا وتعتمد بشكل رئيسي عليها:

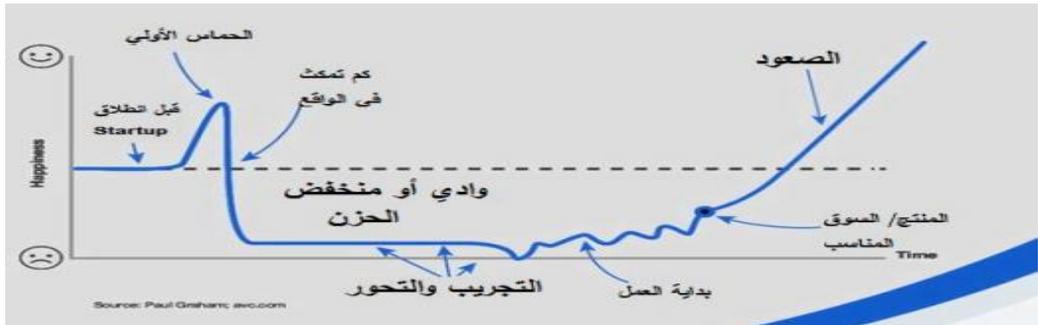
تتميز المؤسسات الناشئة بأنها مؤسسة تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة "Innovative"، وإشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية، بحيث يعتمد مؤسسوها على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والاعتماد على التمويل من خلال المنصات على الإنترنت ومن خلال المرافقة والدعم من قبل حاضنات الأعمال. د. شركات تتطلب تكاليف منخفضة:

يشمل معنى المؤسسة الناشئة على أنها شركة تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي بعض الشيء. (Ries, 2018, p. 05)

2.1.2 دورة حياة المؤسسات الناشئة:

تتسم المؤسسات الناشئة بالنمو السريع و المتزايد، إلا أنها في الواقع كثيرا ما تتعثر وتمر بمراحل تذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة، كما هو موضح في الشكل أدناه والمصمم من قبل " Graham Paul :

الشكل 1 : منحنى دورة حياة المؤسسة الناشئة



المصدر: (بوالشعور، 2018، صفحة 421)

من خلال الشكل أعلاه يمكن القول بأن الشركات الناشئة تمر بخمس مراحل أساسية و هي:

-المرحلة الأولى: وتبدأ قبل انطلاق المؤسسة الناشئة، حيث يقوم شخص ما، أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج لفكرة ابداعية، ثم يتم دراسة الفكرة جيدا ودراسة السوق والسلوك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من امكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها في المستقبل. والبحث عن من يمولها، وعادة ما يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتي، مع امكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية.

-المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق، في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، وربما أصعب شيء يمكن أن يواجه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها ماديا، وعادة ما يلجأ رائد الأعمال في هذه المرحلة إلى ما يعرف بـ (Fools, Family, Friends)، فغالبا ما يكون الأصدقاء والعائلة هم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاول للحصول على التمويل، و في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الاعلام بالدعاية للمنتج.

-المرحلة الثالثة: مرحلة مبكرة من الافلاح والنمو: يكون فيها حماس مرتفع، ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة، و يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكريه الأوائل، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد المعارضين للمنتج ويبدأ الفشل، أو ظهور عوائق أخرى ممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع.

-المرحلة الرابعة: الانزلاق في الوادي، وبالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر) بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة الموت، وهو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وأن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة.

-المرحلة الخامسة: تسلق المنحدر، يستمر رائد الاعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه واطلاق تحسينات، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم اطلاق الجيل الثاني من المنتج وضبط سعره، وتسويقه على نطاق أوسع .

-المرحلة السادسة: مرحلة النمو المرتفع، يتم فيها تطوير المنتج بشكل نهائي، وطرحه في السوق، وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر.

2.2 مفهوم إقتصاد المعرفة:

يعرفه الإقتصادي فيرتز ماكلوب "Machlup Fritz" الذي يعد من رواد الإقتصاد المعرفي، بكونه "الإقتصاد المبني على المعرفة الذي تفوق فيه اليد العاملة في القطاعات المنتجة للمعرفة باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى". و أوضح أن إقتصاد المعرفة يتضمن خمس قطاعات مهمة و هي : التعليم، البحث والتطوير، الاتصالات، تقنية المعلومات و خدمات المعلومات. (Machlup، 1962، صفحة 416).

كما عرفته منظمة التعاون والتنمية الأوروبية على أنه نوع من الإقتصاد القائم على لإنتاج و التوزيع و إستخدام المعرفة و المعلومات. (بن ونيسة، 2014، صفحة 87)

1.2.2 خصائص إقتصاد المعرفة :

من أبرز خصائص إقتصاد المعرفة ما يلي: (بلعلمي، 2020، صفحة 111)

- إعتقاد إقتصاد المعرفة على عامل المعرفة وليس على الأرض ورأس المال، والتركيز على اللاملموسات بدل الملموسات، فالمخرجات تغلب عليها صفة الخدمات لا السلع؛
- الرقمية: فالوسائل التكنولوجية الحديثة قادرة على خزن ومعالجة وتنظيم المعلومات؛
- التطورات التقنية الجديدة: والتي تجعل تكلفة السلع تكاد تكون معدومة؛
- الأسواق الجديدة: الموجودة على المواقع الالكترونية وسرعة تدفق المعلومات؛

2.2.2 ركائز إقتصاد المعرفة:

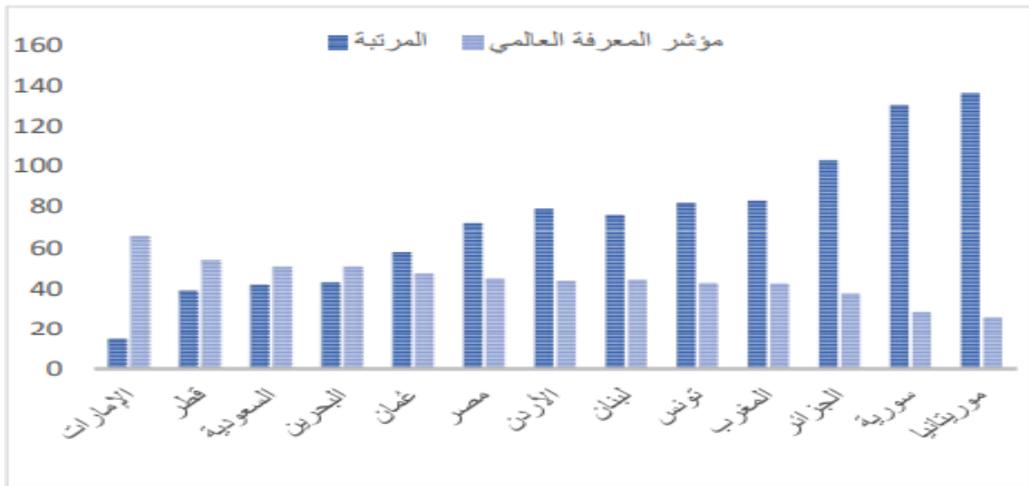
- يعتمد إقتصاد المعرفة على أربع ركائز أساسية على النحو التالي: (العلي و آخرون، 2022، صفحة 66)
- التعليم و التكوين: بحيث يتطلب إقتصاد المعرفة مجتمعا متعلما ذو مهارات و خبرات عالية بإمكانه إنتاج المعرفة، وإستخدامها بفاعلية.
 - بنية تحتية معلوماتية ديناميكية: أي توفر وسائل الاتصال الحديثة والحواسيب أبرزها الشبكة العالمية الأنترنت، لتسهيل التواصل الفعال، ونشر ومعالجة المعلومات بسلاسة.
 - نشاطات البحث والتطوير والابتكار: هي الفرصة المثالية للباحثين التي تحول أفكارهم ونتائج أبحاثهم إلى منتجات وخدمات، حيث أنها تساهم بشكل مباشر في زيادة إنتاجية رأس المال البشري و العمالة.

- تدفق المعرفة: بكل حرية في أطر اقتصادية وتشريعية ممكنة، بما يحفز تعزيز الاستثمار في مجالات الاقتصاد المعرفي.

3.2.2 إقتصاد المعرفة في البلدان العربية:

رغم كل أوجه الخلل التي يواجهها الإقتصاد المعرفي العربي، إلا أنها تحاول جاهدة إستدراك ما فاتتها و الإلتحاق بالركب الحضاري العالمي. و بالإستناد إلى نتائج مؤشر المعرفة العالمي، الذي يقوم على سبعة معايير تشمل التعليم الأساسي، التعليم التقني والتكوين المهني، التعليم العالي، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، البحث والتطوير والابتكار، البيئة العامة الملائمة، إضافة إلى مؤشر عام عن البيئات التمكينية. و وقوفا على وضع الدول العربية وفق المؤشرات العالمية لاقتصاد المعرفة، يتضح تصدر الإمارات العربية المرتبة الأولى عربيا في مؤشر المعرفة العالمي حيث بلغت 66.1 نقطة، حيث جاءت في المرتبة 15 عالميا، تليها قطر بـ 54.2 نقطة المرتبة 39 عالميا، ثم السعودية بحوالي 50.9 نقطة في المرتبة 42 عالميا، في حين الجزائر جاءت في المرتبة 11 عربيا و 82 عالميا بـ 39.8 نقطة. (بابكر، 2021، صفحة 17)

الشكل 2: ترتيب الدول العربية وفق مؤشر المعرفة العالمي لسنة 2021



المصدر: (بابكر، 2021، صفحة 18)

3. دور تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في ترقية المؤسسات الناشئة و الابتكار:

أصبح مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة ضرورة حتمية لمراقبة ودعم المؤسسات الناشئة التي تعتبر الركيزة الأساسية لانطلاق الاقتصاد الرقمي المتطور بعيدا عن التبعية للمحروقات على غرار الجزائر التي تراهن اليوم على تطوير مؤسساتها الحديثة من خلال الإبداع والابتكار في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي ، لاسيما في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم حاليا، وما يوفره من فرص وتحديات لهذه المؤسسات و رقيتها، و من أهم مزايا إستعمال المؤسسات الناشئة لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال ما يلي: (دريبين، 2022، صفحة 59)

1.3 المساعدة في الاتصالات الداخلية والخارجية:

أدى إبتكار برامجيات وتطبيقات الاتصال إلى تغيير الطريقة التي تعمل بها أغلب المؤسسات، وكان الإتصال السريع بالإنترنت من الأسباب التي جعلت المؤسسات قادرة على تشغيل موظفين في أجزاء مختلفة من البلاد والعالم ككل سواء كانت أنظمة الهاتف الداخلية الجديدة أو الدردشة المباشرة على موقع المؤسسة على الويب، يمكن لكل منهما مساعدة المؤسسات الناشئة على الاتصال بشكل أسرع بالأشخاص، وإحدى المزايا المتعددة للتقنية في مجال الأعمال هي مساعدة الفرق على التعاون، وكان هذا ضروريا بشكل خاص خلال جائحة كوفيد 19، حيث عمل المزيد من موظفي المكاتب في منازلهم، فلقد ساعدت أدوات مثل "google docs, Slack" على ازدهار التعاون في العمل خلال هذا الوقت.

2.3 تقديم خدمة العملاء بكفاءة عالية وسريعة:

لقد نجحت التكنولوجيا إلى حد كبير في تحويل الطريقة التي تتفاعل معها المؤسسات مع عملائها، فيستطيع العملاء من منازلهم الوصول إلى المعلومات المتعلقة بمنتجات المؤسسة ، فوجود مواقع ويب على (Wordpress, wix , godaddy) ، يمكن أصحاب الأعمال من إنشاء موقع ويب فعال وتشغيله لعملائهم ليقومون بزيارته والاستفادة من المعلومات المتعلقة بكل منتج، كما يمكن استخدام الشبكات الاجتماعية للاتصال مباشرة بالعملاء بدون وسيط . (بوضياف و زويير، 2020، صفحة 380)

3.3 تحسين استراتيجية التسويق الإلكتروني:

أثرت الثورة التكنولوجية بشكل كبير على إستراتيجيات التسويق، فلم تعد المؤسسات و الشركات تعتمد أثرت الثورة التكنولوجية بشكل كبير على إستراتيجيات التسويق، فلم تعد المؤسسات و الشركات تعتمد على التواصل المباشر والتفاعل وجها لوجه مع العملاء، لقد مكنت التكنولوجيا الشركات والمؤسسات من الوصول إلى أكبر عدد من العملاء وفي أجزاء مختلفة من البلاد والعالم ككل من خلال منصات الشبكات الإجتماعية، ومواقع الإنترنت، وبرامج التسويق.

4. واقع المؤسسات الناشئة و حاضنات الأعمال في الجزائر:

إن فكرة إنشاء حاضنات الأعمال و المؤسسات الناشئة في الجزائر واجهتها العديد من التحديات المتعلقة بالاستدامة و الابداع، إذ لا تزال بعيدة عن مراحل متقدمة بلغتها بعض الدول، لكن رغم كل السلبيات و الصعوبات توجد مؤسسات ناشئة جزائرية إستطاعت التألق و النجاح .

(Djekidel, Doua, & Merrad, 2021, p. 419)

1.4 الإجراءات المتخذة لدعم و تمويل المؤسسات الناشئة :

إتخذت الحكومة الجزائرية مجموعة من القرارات لدعم المؤسسات الناشئة أبرزها:

- إنشاء صندوق إستثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة ، الهدف من انشاء صندوق تمويل المؤسسات الناشئة هو القضاء على مشكل التمويل. والذي يعد من بين العراقيل التي تواجه الشباب في إنشاء الشركة الناشئة الخاصة به، و يعتمد هذا الصندوق في تمويل المشاريع بالأساس على الاستثمار في رؤوس الأموال، و ليس ميكانيزمات التمويل التقليدية التي تعتمد على القروض.

- وضع اطار قانوني خاص بإنشاء المؤسسات الناشئة startups ، و اعداد نصوص تنظيمية؛

- إستحداث وزارة تعنى باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة

- إنشاء مجلس أعلى للابتكار يقوم بتثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث

العلمي، و هو في خدمة تنمية اقتصاد المعرفة؛

- تعميم الدفع الإلكتروني في مختلف القطاعات الحيوية؛

- أما بالنسبة للتحفيزات المقدمة لفائدة المؤسسات الناشئة فيمكن حصرها فيما يلي : (خديم ، 2021)
- إعفاءات ضريبية تصل إلى خمس سنوات خاصة الضريبة على الدخل الإجمالي؛
 - منح تسهيلات لتمويل نشاطات المؤسسات الناشئة، قروض بنكية لتسديد الاعباء الاستثمارية لها؛
 - إعفاء من الرسم على النشاط المهني لمدة ثلاث سنوات بعد تاريخ الشروع في النشاط؛
 - إعفاء التجهيزات التي تكتنيها المؤسسات الناشئة لإنجاز مشاريعها من الرسم على القيمة المضافة؛
 - إنشاء أرضية رقمية خاصة بالمؤسسات الناشئة هدفها محاربة البيروقراطية وتسهيل الاجراءات الادارية؛
 - فتح المجال لشركات رأسمال الاستثمار بجزيرة اكثر من 49 % من أسهم الشركات الناشئة.

2.4 بعض التجارب الناجحة في مجال ريادة الأعمال في الجزائر:

هناك عدة شركات ناشئة ناجحة في الجزائر و التي رفعت التحدي و حققت النجاح و كسبت

الأرباح من أهمها:

- يسيير "yassir" و هو شركة تقدم خدمة عبر تطبيق أحدثت ثورة في مجال النقل الحضري في الجزائر، بحيث استطاعت جمع 150 مليون دولار من مستثمرين أمريكيين لزيادة رأس مالها وتوسيع انتشارها في منطقة المغرب العربي وأوروبا.

- شركة تارك غراف "tuchgraph" و قد افتكت هاته الشركة الجائزة الأولى في الابتكار للصحة الالكترونية ؛

- واد كنيس "ouedkniss" وهي شركة رائدة في مجال الاعلانات المبوبة؛

- شركة كايمو "kaymu" و هي شركة تنشط في مجال التجارة الالكترونية؛

- بائوليس "batolis" و هي ايضا شركة ناشطة في مجال التسويق الالكتروني؛

- إشريلي "echrily" و هو موقع لشراء و توصيل البقوليات و المواد الغذائية؛

أما في مجال حاضنات الأعمال فالجزائر ظهرت متأخرة نوعا ما ومن أهم الحاضنات الناشطة في

الجزائر ما يلي:

- سيلابس (syllabs): تأسست عام 2015، وهي حاضنة أعمال ومسرعة مشاريع مقرها الجزائر العاصمة. تعمل على تقريب ودمج المؤسسات الناشئة في النظام البيئي الريادي الجزائري. و ذلك من خلال دعم رواد الأعمال بالإستشارة و توفير الأدوات الريادية الضرورية للنجاح في السوق الجزائري، وكذلك مساعدتهم على توسيع شبكة علاقاتهم.

و قد بلغ عدد المؤسسات الناشئة في الجزائر 105 مؤسسة ناشئة عام 2022 بعد أن بلغ 41 مؤسسة ناشئة عام 2020 ، ويدل ذلك على أن الاستراتيجيات التي تتبعها الدولة الجزائرية بدأت تؤتي نتائج البأس بها بعد إقامة وزارة خاصة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة.

الجدول 1 : عدد المؤسسات الناشئة في الجزائر خلال الفترة (2020-2022)

السنة	عدد المؤسسات
2020	41
2021	87
2022	105

المصدر: (2022, startupranking.com)

5. مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر:

ينتج عن التوسع في خلق المؤسسات الناشئة وتهيئة المناخ الملائم لتنميتها وتطويرها، آثار اقتصادية وإجتماعية وبيئية، فكلما كان التوجه كان النمط مدروسا كلما تضاءلت سلبياته وتوسع نطاق إيجابياته، ويؤكد العلماء أن العامل الرئيسي لتنمية أي بلد ليس المال او التكنولوجيا، إنما ذوي الأفكار الريادية والمبتكرة وأن أهم محرك للنمو الإقتصادي هو توفر المقاولين وأصحاب الأفكار الإبتكارية الجديدة والمتميزة، وفي هذا الصدد يشار إلى أن دعم المؤسسات الناشئة له دور كبير في تعجيل التنمية المستدامة من حيث البعد الإقتصادي، الإجتماعي والبيئي، ونجاح إقامة المؤسسات الناشئة يحقق الأهداف التالية: (بن خديجة و عبيد، 2019، صفحة 08)

1.5 على مستوى البعد الإقتصادي و الإجتماعي للتنمية المستدامة:

يكمّن الدور الذي تقوم به المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية الإقتصادية فيما يلي:

1.1.5 زيادة الناتج المحلي الخام :

تلعب المؤسسات الناشئة دورا إستراتيجيا في تحقيق التطور الاقتصادي للدول المتقدمة من خلال المساهمة في تكوين الناتج المحلي و توفير السلع والخدمات سواء للمستهلك النهائي أو الوسيط، مما يؤدي إلى زيادة الدخل الوطني للدولة خلال مدة قصيرة نسبيا نظرا لسهولة إنشائها مقارنة بالمؤسسات الكبيرة وبذلك يكون إندماجها بشكل أسرع في الدورة الإنتاجية. (بن عياد ، 2022، صفحة 170)

بالإضافة إلى ذلك المؤسسات الناشئة تساهم في التخفيف من الإنفاق العشوائي على المستوى الوطني، وتؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى زيادة حجم الناتج المحلي وتنوعه.

و بالتالي فإن المؤسسة الناشئة في الجزائر قادرة على خلق الثروة على غرار ما وصلت إليه اليوم العديد من بلدان العالم و تعمل على تغيير حياة المستهلكين، حيثما كانوا فتمنحهم حلولاً دائمة.

2.1.5 معالجة بعض الإختلالات على المستوى الكلي:

تعمل الشركات الناشئة على معالجة الإختلال في انخفاض معدلات الإدخار و الإستثمار، نظرا لإنخفاض تكلفة إنشائها مقارنة مع غيرها من المؤسسات، كما تساهم في علاج الإختلال في ميزان المدفوعات من خلال تصنيع السلع محليا بدلا من إستيرادها. (مخوخ، 2020، صفحة 06)

3.1.5 ترقية مجال التشغيل و إيجاد أسواق جديدة:

المؤسسات الناشئة تساهم بشكل كبير في الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير فرص عمل جديدة، وفي هذا الصدد تُشير بعض التقارير الاقتصادية إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمثل نحو 85% من إجمالي الشركات في معظم اقتصاديات العالم؛ حيث توظف نحو 65-75% من القوى العاملة في العالم، كما تُساهم بحوالي 46% من الناتج المحلي العالمي.

و بالتالي فإن الاهتمام بالمؤسسات الناشئة لكونها تساهم بشكل فعال في دفع عجلة النمو للاقتصاد العالمي والحد من مشكلات البطالة والفقر وتحقيق رفاهية اقتصادية كبيرة في أغلب دول العالم؛ حيث تعتمد المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الأساس على العمالة المكثفة.

4.1.5 تنوع الإقتصاد و ترقية الصادرات:

إن المؤسسات الناشئة في الجزائر يمكن أن تقدم حولا سواء في الجزائر أو خارجها، كإفريقيا وأوروبا والدول العربية وبالتالي تحتم الابتعاد عن فكرة توجيه هذه المؤسسات للعمل في الإطار المحلي البحت، والذي أكد فشله منذ سبعينيات القرن الماضي، وكان من المفروض أن تتجه صناعاتنا إلى السوق الوطنية والأسواق الخارجية، خاصة أن المنتجات الجزائرية تباع في أوروبا وآسيا. (بوالشرش، 2020، صفحة 11) و بالتالي دعم ومرافقة الدولة للمؤسسات الناشئة ضمن منظومة تشريعية تحفيزية، سيعطي دفعا قويا لزيادة النمو في البلاد ورفع الإنتاج وقدرات التصدير خارج المحروقات، وبقناعة أن الجزائر تتوفر على قدرات غير مستغلة، وقد حانت الفرصة لإخراجها وتحفيزها لتنوع الإقتصاد وتحقيق الرفاه والنمو بعيدا عن سوق بترولية مهزوزة وغير مستقرة بسبب سياق دولي متوتر ولا يعرف الاستقرار. (كعبش، 2021) وبحسب الخبراء، فإن الجزائر بحاجة إلى نحو مليوني شركة ناشئة لخلق نموذج اقتصادي جديد بعيدا عن الربيع و بناء نسيج إقتصادي منتج .

2.5 على مستوى البعد البيئي للتنمية المستدامة:

والتي تعبر عن التزام إدارة المؤسسة بمراعاة الجوانب البيئية في عمليات في ممارسة نشاطها الإقتصادي، وذلك من خلال :

1.2.5 الإنتاج الصديق للبيئة: يعرف على أنه التطوير المستمر في العمليات الصناعية والمنتجات والخدمات بهدف تقليل استهلاك الموارد الطبيعية ومنع التلوث، وذلك لتقليل المخاطر التي تتعرض لها البشرية والبيئة، ومن أهم فوائد هذا النوع من الإنتاج استرداد الموارد الطبيعية عوضا من إتلافها أو إهدارها، و كذا الاستعمال العقلاني للمواد الأولية خاصة الطاقة والمياه، زيادة القدرة الإنتاجية وتحسين جودة المنتج، الإلتزام بالقوانين البيئية، والملاحظ لطريقة الإنتاج الأخضر أنها تضيي مجموعة من المراحل على طريقة الإنتاج العادية، بل أن دورة حياة المنتج ستكون مسؤولة اجتماعيا من خلال معالجة المدخلات والمخرجات بحيث لا تؤدي إلى هدر أو تلف بيئي.

و من بين الشركات الناشئة نجد شركة (bio and Beauty) و هي مؤسسة ناشئة تأسست في أبريل 2019 و التي تقوم بإستعمال مواد طبيعية عضوية منتجة محليا وصديقة للبيئة بالتعاون مع المؤسسات المنتجة للزيوت العطرية الطبيعية .

2.2.5 المساهمة في الإقتصاد الأخضر: بسبب تعرض التسويق الحديث إلى إنتقادات عديدة من حيث محاولة خلق حاجات اصطناعية وقيم استهلاك مادية لا ضرورة لها، وعلى ضوء التطورات العالمية بدأت منظمات الأعمال بإعادة النظر بمسؤوليتها الإجتماعية والأخلاقية في ممارساتها التسويقية، فبدأ الإهتمام بنمط جديد عرف بالتسويق الأخضر كمنهج يقدم حلول لتلك الآثار الاجتماعية والبيئية السلبية، ويتمحور حول الإلتزام القوي بالمسؤولية البيئية في ممارسة الأنشطة التسويقية بما لا يتعارض مع الأهداف الربحية للمؤسسة، وعليه فهو عملية تطوير وتسعير وترويج منتجات لا تلحق أي ضرر بالبيئة.

فتعتبر حاضنة الأعمال "سيلابس" من أبرز المساهمين في دعم الإقتصاد الأخضر، فهي تعمل على تقريب ودمج الشركات الناشئة في النظام البيئي الجزائري. ويتم ذلك من خلال دعم رواد الأعمال بالاستشارة، وكذلك مساعدتهم على توسيع شبكة علاقاتهم. كما تهدف إلى تطوير النظام البيئي لريادة الأعمال من خلال التواصل مع صناعات القرار في القطاعين العام والخاص. (سباش ، 2022، صفحة 1182)

3.2.5 إعادة تشكيل مفهوم المنتج: يتمثل في مواكبة تكنولوجيا الإنتاج لمفهوم الإلتزام البيئي، بحيث يعتمد الإنتاج بشكل كبير على مواد خام غير ضارة بالبيئة، واستهلاك الحد الأدنى منها، فضلا عن ضرورة تدوير المنتجات نفسها بعد انتهاء المستهلك من استخدامها، وخاصة المعمرة منها لتعود إلى مصنعها بالنهاية حيث يمكن تفكيكها وإعادةها إلى الصناعة مرة أخرى، أما التغليف فيعتمد على مواد خام صديقة للبيئة وقابلة للتدوير. (أوشن، 2022، صفحة 584)

4.2.5 جعل التوجه البيئي أمرا مريحا: لقد أدركت العديد من المنظمات أن التسويق الأخضر يشكل فرصة سوقية قد تمنح المنظمة ميزة تنافسية ولربما مستدامة، خاصة مع تنامي الوعي البيئي بين المستهلكين وتحولهم التدريجي إلى مستهلكين خضر وبالتالي سيكون هذا التوجه أمرا مريحا خاصة في المدى الطويل.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية إبراز المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمؤسسات الناشئة و إقتصاد المعرفة و مدى مساهمتها في تحقق أبعاد التنمية المستدامة، بحيث ثم التوصل إلى أن الابتكار ومختلف نشاطات البحث والتطوير عوامل جد مهمة و مساعدة على قيام المؤسسات الناشئة في الجزائر، والتي بدورها تساهم بشكل كبير في بناء إقتصاد قائم على المعرفة، فبدون الإبداع و الابتكار لا يمكن للمؤسسة الناشئة أن تقوم وحتى إن تم تأسيسها فستكون فترة حياتها قصيرة جدا، وهذه من أهم التحديات التي تواجهها المؤسسات الناشئة.

و بالتالي فإن توجه الجزائر نحو هذا النمط من المؤسسات و وضع البرامج التأهيلية لها، من الجانب التنظيمي و التشريعي التي من شأنه دعم و ترقية هذه المؤسسات، فالدولة تعول عليها بنسبة كبيرة لتكون مساهما فعالا في تحقيق الأهداف التنموية، بحيث ضمان التنمية المستدامة يحتاج العمل على تحقيق الأبعاد على المستوى الإقتصادي، الإجتماعي و البيئي للتنمية . وهو ما تسعى إليه الجزائر جاهدة كباقي دول العالم من خلال الرفع من مستويات الإنتاج المحلي و إعادة التوازن للإقتصاد الوطني و تجديد النسيج الإقتصادي بشكل تام من خلال تأسيس نموذج إقتصادي جديد قائم على المعرفة.

و بناء على ما سبق فمن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

- المؤسسة الناشئة هي عبارة مشروع يهدف إلى إبتكار وتطوير منتج جديد أو خدمة في أي قطاع ، حيث تلعب المؤسسات الناشئة دورا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك لتمتعها بمجموعة من الخصائص تميزها عن باقي المؤسسات الأخرى؛

- أدركت الحكومة الجزائرية أهمية المؤسسات الناشئة في تنمية الإقتصاد الوطني و أصدرت عدة قرارات أهمها إنشاء صندوق إستثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة و تشجيع نشاطات البحث والتطوير والابتكار من خلال زيادة حجم الإنفاق عليها الأمر من أجل تحسين مؤشرات إقتصاد المعرفة؛

- تواجه المؤسسات الناشئة على غرار المؤسسات التقليدية تحديات متعددة أبرزها التحديات البشرية والمالية و التكنولوجية والتنظيمية والاجتماعية و البيئية التي تهدد إستدامتها مستقبلا؛

أما بالنسبة لمقترحات الدراسة فتمثلت فيما يلي:

- وضع نظام لتسيير واستغلال ومتابعة مختلف التطورات المعرفية، بحيث أصبحت المعرفة وعملية إدارتها الأصل الرئيسي لأي نمو إقتصادي.
- تطوير الاتصالات في الجزائر والخدمات، والتوجه نحو الرقمنة لأن المؤسسات الناشئة تعتمد التسويق و الدفع الإلكتروني في معاملاتها.
- عصنة المنظومة المالية البنكية حتى لا نفع المؤسسات الناشئة في نفس التعقيدات والمشاكل التي عانت منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سابقا.
- ضرورة محاربة العراقل الإدارية التي تواجه مستقبل المؤسسات الناشئة.

قائمة المراجع و المصادر:

- شريفة، بوالشعور، (2018)، دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة *Startups*- دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الإقتصادية، المجلد 04، العدد 02، ص420؛
- علي، بخيتي. سليمة، بوعوينة، (2020)، المؤسسات الناشئة، الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - واقع و تحديات-، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات، المجلد 12، العدد 04، ص536.
- أسامة، طلعت، (2021)، ما هي الشركة الناشئة وصفاتها وكيفية تمويلها؟، تاريخ الإطلاع 2022/11/10، على الموقع:

alrab7on.com: <https://www.alrab7on.com/what-is-a-startup>

- أمينة، بلعابد. منال، عثمانية،(2021)، المؤسسات الناشئة في الجزائر بين جهود التنظيم و هياكل الدعم. حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية، المجلد 07، العدد03،ص367.
- فادي، الجوابرة، (2021)، الشركات الناشئة - تعريفها - خصائصها و أنواعها، تاريخ الإطلاع 2022/11/12، على الموقع: <https://www.fadi-ja.com/Startups.html>

-Eric, Ries, (2018), le modèle start-up : devenir une entreprise moderne en adoptant, Pearson ,France,p 05. .

- Fritz, Machlup, (1962). The Production and Distribution of Knowledge in the United States, p 416.
- ليلي، بن ونيسة، (2014)، إقتصاد المعرفة و النمو الإقتصادي في الجزائر، المجلة الجزائرية للإقتصاد و الإدارة، العدد 05، ص87.
- أسماء، بلعلمي، (2020)، أساليب خلق المعرفة في ظل إقتصاد المعرفة، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 22، العدد 01، ص111.
- عبد الستار، العلي و آخرون، (2022)، المدخل الى ادارة المعرفة، دار الميسرة ، الأردن، ص 66.
- سامر، بابكر، (2021)، إقتصاد المعرفة، تقرير صندوق النقد العربي، الإمارات، ص 17.
- نصيرة، دريبين، (2022)، المؤسسات الناشئة والابتكار التكنولوجي - استعراض التجربة الايطالية في مجال المؤسسات الناشئة، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية و الإتصالية، المجلد 02، العدد 02، ص59.
- علاء الدين، بوضياف.محمد، زويير،(2020) ، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الناشئة مع الإشارة إلى تجربة الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، ص380.
- Yahia, Djekidel. Mohamed, Doua et Rais, Merrad, (2021). La startup en Algérie : Caractéristiques et Obligations, Revue d'excellence pour la recherche en économie et en gestion., vol 05 ,N 01,p 419.
- خديجة، خديم، (2021)، الشركات الناشئة في الجزائر، تاريخ الإطلاع 2022/11/20 ، على الموقع: <https://teyssir.com>
- <https://www.startupranking.com/country>,(2022),Consulté le 24/11/2022.
- منصف، بن خديجة . وهيبة،عبيد، (2019)، المشاريع المقاولاتية البيئية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة عرض تجارب دولية و وطنية ناجحة، مجلة إقتصاد المال و الأعمال، المجلد 04، العدد 03، ص08.
- جليلة، بن عياد، (2022)، دور المؤسسات الناشئة في التنمية الاقتصادية، مجلة الدراسات القانونية، المجلد 08 ، العدد 01، ص170.

- رزيقة، مخوخ، (2020)، المقاولاتية كآلية لتحقيق النمو الإقتصادي في الجزائر، مجلة النمو الإقتصادي و التنمية، المجلد 02 ، العدد 04، ص 06.
- نور الدين، بوالشرش، (2020) ، المقاولاتية و التنمية الإقتصادية و الإجتماعية، مجلة المقاولاتية و التنمية المستدامة، المجلد 01، العدد 02، ص 11.
- إسلام، كعبش، (2021)، المؤسسات الناشئة فرصة الجزائر للإنتلاق الإقتصادي، تاريخ الإطلاع 2022/11/25 ، على الموقع: <https://www.skynewsarabia.com/business>
- ليندة، سباش،(2022)، المؤسسات الناشئة ودورها في دعم الإقتصاد الأخضر دراسة حالة الجزائر، مجلة الحقوق و الحريات، المجلد 10، العدد 01، ص 1182.
- ليلي، أوشن، (2022)، المؤسسات الناشئة الخضراء نموذج للمؤسسة الإقتصادية المستدامة في الجزائر، مجلة الإقتصاد و التنمية المستدامة، المجلد 01، العدد 05، ص 584.